لما ذكر سبحانه عادا وثمود إجمالا ذكر ما يختص بكل طائفة من الطائفتين تفصيلا فقال : 15 - { فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق } أي تكبروا عن الإيمان باﷲ وتصديق رسله واستعلوا على من في الأرض بغير الحق : أي بغير استحقاق ذلك الذي وقع منهم من التكبر والتجبر ثم ذكر سبحانه بعض ما صدر عنهم من الأقوال الدالة على الاستكبار فقال : { وقالوا من أشد منا قوة } وكانوا ذوي أجسام طوال وقوة شديدة فاغتروا بأجسامهم حين تهددهم هود بالعذاب ومرادهم بهذا القول أنهم قادرون على دفع ما ينزل بهم من العذاب فرد اﷲ عليهم بقوله : { أولم يروا أن اﷲ الذي خلقهم هو أشد منهم قوة } والاستفهام للاستنكار عليهم والتوبيخ لهم : أي أو لم يعلموا بأن اﷲ أشد منهم قدرة فهو قادر على أن ينزل بهم من أنواع عقابه ما شاء بقوله كن فيكون { وكانوا بآياتنا يجحدون } أي بمعجزات الرسل التي خصهم اﷲ بها وجعلها دليلا على نبوتهم أو بآياتنا التي أنزلناها على رسلنا أو بآياتنا التكوينية التي نصبناها لهم وجعلناها حجة عليهم أو بجميع ذلك